مجلة الروائز
ISSN: 2602-5914/ EISSN: 2716-9596
المجلد:10 العدد: 01 (السنة: 2026) ص ص: [512-526]

السلوك التكيفي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في الأقسام العادية

دراسة في ضوء متغيري الجنس و العمر

Adaptive behavior and its relationship to social skills among students with autism spectrum disorder integrated into regular classes: A study of gender and age variables

كنزة دومي *

مخبر القياس والإرشاد النفسي / جامعة أبو القاسم سعد الله _جامعة الجزائر2/الجزائر

kenza.doumi@univ-alger2.dz

حسيبة برزوان

مخبر القياس والإرشاد النفسي / جامعة أبو القاسم سعد الله _جامعة الجزائر2/الجزائر

hbrraz@gmail.com

تاريخ الإرسال: 20 / 01 / 2025 تاريخ القبول: 15 / 04 / 2026

الملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة الميدانية الى التعرف على إمكانية دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مع اقرانهم العاديين في الأقسام العادية، وتأثير ذلك على سلوكياتهم التكيفية ومهاراتهم الاجتماعية، و تأثير كل من متغير النوع (الجنس) والعمر على فاعلية الدمج المدرسي، واعتمدنا على المنهج الوصفي، كما تكونت العينة من أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في الأقسام العادية بعدد من ولايات الوطن، بلغ عدهم (40)طفل، ومن أجل تحقيق اهداف الدراسة، تم استخدام مقياس السلوك التكيفي لفاينلاند (Vineland Adaptive Belianvir Scale).

اسفرت النتائج عن وجود فروق في السلوك التكيفي للتلاميذ ذوي إضطراب طيف التوحد المدمجين في الأقسام العادية تعزى لمتغير النوع (أنثى –ذكر)، ووجود فروق في السلوك التكيفي تعزى لمتغير العمر، كما و أسفرت الدراسة على وجود علاقة ارتباطية بين السلوك التكيفي و المهارات الاجتماعية لدى عينة الدراسة، وفي الأخير أوصت الدراسة بضرورة تكوين وتدريب مرافقي الحياة المدرسية في المدارس كمطلب أساسي لعملية الإدماج المدرسي ،من أجل منحهم المعرفة الواسعة بهذه الفئة، من خلال بناء وتطوير برامج إرشادية تهدف لتزويدهم بكل المعارف والمعلومات اللازمة لتحسين مهارات التلاميذ التوحدين المدمجين في الأقسام العادية.

الكلمات المفتاحية: السلوك التكيفي، المهارات الاجتماعية، اضطراب طيف التوحد، الدمج المدرسي.

Abstract:

Through this field study, we aim to identify the possibility of integrating children with autism spectrum disorder with their normal peers in regular classes, the impact of this on their adaptive behaviors and social skills, and the impact of both gender and age variables on the effectiveness of school integration. We relied on the descriptive approach. The sample also consisted of children with autism spectrum disorder integrated into regular departments in a number of states of the country, numbering (40) children. In order to achieve the study objectives, the Vineland Adaptive Behavior Scale was used. The results showed that there were differences in the adaptive behavior of students with autism spectrum disorder integrated into regular classes attributed to the gender variable (female - male), and the presence of differences in adaptive behavior attributed to the age variable. The study also showed that there was a correlation between adaptive behavior and social skills in the study sample.

Finally, the study recommended the formation and training of school life companions in schools as a basic requirement for the school integration process. This is to provide them with extensive knowledge of this group, through the development and construction of guidance programs aimed at providing them with all the knowledge and information necessary to improve the skills of autistic students integrated into regular classes.

Keywords: Adaptive behavior, social skills, autism spectrum disorder, school integration.

مقدمة:

تعد خطوة ادماج الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في المدارس الابتدائية أمرا يحقق المساواة بينهم وبين أقرانهم من الأطفال العاديين، ويكسر القيود التي قد تجعلهم بعيدين عن الوسط الطبيعي لهم ، وهي كذلك فرصة لتنمية وتطوير قدراتهم وتفعيل دمجهم المجتمعي لضمان مستقبلهم للعيش في حياة كريمة تضمن لهم كافة الحقوق كغيرهم من أفراد المجتمع، وهو ما جعل العديد من المدارس الابتدائية تسعى في فتح فصول دراسية لأطفال التوحد وتأمين لهم بيئة تربوية تعليمية مناسبة لقدراتهم.

الإشكالية :

يعد إضطراب طيف التوحد من أكثر الإضطرابات النمائية تأثيراً على القدرات الوظيفية للطفل، حيث جذب هذا الإضطراب إهتمام المختصيين والباحثين، ولا يزال هذا الإضطراب مثيرا للجدل من حيث المسببات و آليات تشخيصه واساليب علاجه، ويشير الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس للإضطرابات العقلية الصادر عن رابطة الطب النفسي الأمريكية أن إضطراب طيف التوحد يتضمن القصور في التواصل (اللفظي و الغير اللفظي)، والقصور في اللغة ، ووجود أنماط متكررة وثابتة من السلوك (الزريقات ،2004).

إن ادماج الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد مع الطفل العادي شعار رفعه معظم الإطارات التربويين و أولياء الأطفال في هذا العصر، ومنه المطالبة بتعديل نظرة الأفراد نحو هذه الفئة الهشة من المجتمع ، فكيف نعزل هذا الأخير عن المجتمع، ثم كيف نطلب من الطفل غير العادي أن يتواءم مع المجتمع إن لم نعطه فرصة

تعلم هذه المواءمة ؟و نحن نعلم أن وسيلة المواءمة أو التكييف هي الخبرة المباشرة عن طريق التفاعل مع الآخرين(علي حسن حبايب، عثمان عبدالله،2005،ص 5).

و مع تطور أساليب التربية الخاصة أصبح يستدعي الأمر العمل أكثر على احتوائهم مجتمعيا وتربويا، وتكثيف الجهود، وابتكار استراتيجيات وبرامج لتدريسهم والنهوض بهم، ومع تزايد أراء وأصوات أولياء ذوي اضطراب التوحد، و الهيئات الخاصة حول التكفل بهم، حيث نشأت فكرة دمجهم مع الأطفال العاديين، إلا أن عملية دمج هذه الفئة لازالت تتعرض الى صعوبات ومعوقات كثيرة، لذا يجب دراستها بشكل جيد، واخذ التدابير اللازمة لاستقبال هذه الفئة والعمل على نجاح العملية،

فالدمج المدرسي للأطفال ذوي طيف التوحد الذين يعانون من صعوبات تكيفية يعد وسيلة تساعد بنجاح في تحسين أداءهم الإجتماعي من(تواصل لفظي وغير لفظي، تفاعل مباشر مع الأقران العاديين، المشاركة في الأنشطة الجماعية)، والأداء السلوكي التكيفي إبتداءاً من النظافة الشخصية، والإستقلالية الذاتية الى الكتابة والقراءة والإستجابة لتعليمات المعلم...، ، وقد اكدت بعض المنشورات الوزارية والقوانين على حق الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في التعليم في المؤسسات التربوية ، حيث بينت دراسة محمد حسين(2021) حول معوقات الدمج الشامل لأطفال التوحد في مدارس من وجهة نظر المعلمين، على أن هناك العديد من المعوقات التي لا تساهم في نجاح الدمج من بينها(عدم تكوين المعلمين، الإتجاهات السلبية للدمج من طرف المشرفين القائمين بالمؤسسة على عملية الدمج، وعدم مناسبة المناهج التعليمية لهؤلاء الأطفال).

وهو ما دفع الحكومة الجزائرية إلى الاهتمام بهذا الموضوع، وبذلك تم عقد اجتماع من طرف الوزير الأول يوم 2021/04/21 أشار فيه إلى السياسات التي تتبناها وزارة التربية الوطنية الداعمة لدمج أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس التعليمية العادية، حيث تم فتح أقسام خاصة بهم، ودمج أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ذوي الدرجة الخفيفة في الأقسام العادية، حيث بلغ عدد تلاميذ اضطراب التوحد المسجلين في الأقسام العادية (4778) تلميذا، وعدد التلاميذ المسجلين في الأقسام الخاصة(1057) في السنة الدراسية2019- 2021 (Education.gov.dz).

وفي ذات السياق أشارت الدراسة التي قام بها cook ورفاقه في الولايات المتحدة الأمريكية، الى الفوائد الإيجابية التي يتركها الدمج على تحصيل الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة وعلى الجوانب الأخرى كلما ازدادت فرص حصولهم على خدمات مساندة أثناء الدمج (cook et all ,1991 ,199).

وهو ما أكدته دراسة حسين بن علي(2008) حول مهارات السلوك التكيفي عند تلاميذ الملتحقين بمعاهد التربية الفكرية وتم تطبيق مقياس فانيلاند للسلوك التكيفي علي المجموعتين للتعرف علي الفروق بينها ،وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات تلاميذ المعاهد و متوسط تلاميذ التربية الفكرية الملحقة بالمدرسة العادية في الدرجات الكلية للسلوك التكيفي وذلك لصالح تلاميذ برامج التربية الفكرية

بالمدارس العادية و وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المعاهد ومتوسطات تلاميذ برامج التربية الفكرية الملحقة بالمدارس العادية وذلك لصالح تلاميذ برامج التربية الفكرية الملحقة بالمدارس العادية(ميادة محمد عبد الماجد محمد،2020، 714).

واشارت دراسة رحمة عبد الرحمن السيد (2018)حول الكشف العلاقة بين الأداء الوظيفي واضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، الى أن هناك فروق في الأداء الوظيفي الأسري في ضوء نوع الطفل يعزى الى جنس الإناث.(مي خالد سلطان ،2023، 21).

وتعد دراسة السلوك الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من أهم موضوعات علم النفس ، فهذا النمط من أنماط السلوك الذي يرتبط بحياة التلميذ وتنشئته الاجتماعية يؤثر في حياته الاجتماعية بصفة عامة وحياته المدرسية بصفة خاصة، هذا الأخير في هذه المرحلة يكتسب مختلف المهارات الاجتماعية والعادات السلوكية والاتجاهات الأساسية اللازمة لتكوينه كإنسان، ويتمكن من تنمية قدراته واستعداداته العقلية والعلاقات الاجتماعية الصحيحة وكيفية ممارستها (ميادة محمد عبد الماجد ،2020،721).

ونعتبر عملية التفاعل الاجتماعي هي أساساً لعملية التنشئة الاجتماعية حيث يتعلم الفرد أنماط السلوك المتنوعة التي تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد ، هذا السلوك الفردي ما هو إلا ظاهرة تنتج عن التفاعل المستمر مع الآخرين ، وبهذا تعد المهارات الاجتماعية أحد العوامل المهمة والمحددة لتفاعل الفرد مع الآخرين وقدرته علي الاستمرار في هذا التفاعل ، وتستطيع المقررات الدراسية إكساب التلاميذ المهارات الاجتماعية وغيرها من العادات الحسنة والقوانين التي يتبعها المجتمع (https://kenanaonline.com).

فيرى (Riggio,1986) أن المهارة الإجتماعية تتمثل في قدرة الفرد على التعبير الإنفعالي والإجتماعي وإستقبال إنفعالات الآخرين وتأويلها مع الوعي بالقواعد والأعراف المستترة وراء أشكال التفاعل الإجتماعي ومهارته في ضبط وتنظيم تعبيراته غير اللفظية وقدرته على لعب الدور وتقديم الذات بالصورة المناسبة في المواقف الإجتماعية (ص650) ،

ومنه فالبيئة المدرسية تعد أكثر اتساعاً واختلافاً عند المقارنة بالبيئة المنزلية، حيث يتوافر في المدرسة العديد من الأنشطة التي من شأنها تدريب التلميذ بطريقة علمية على التعاون مع الآخرين وتحمل المسئولية واتخاذ القرار، فالمدرسة مجتمع أكثر تعقيداً من مجتمع الأسرة يقضي فيها التلميذ وقتاً طويلاً يعمل من خلاله علي تنمية جوانب عديدة منها تحمل المسئولية ، والتعاون وغيرها من المهارات الاجتماعية المرغوبة.

فاذن ما يحتاجه طفل التوحد هو حقه في التعليم مثله مثل باقي الأطفال، فعملية ادماجه في المدارس الابتدائية العادية تشعره بقيمته و بأهميته وانه لا يقل وزنا عن غيره، كما ان هذه الخطوة توفر له فرصة اكتشاف المجتمع المحيط به، واكتشاف ذاته وتنمية مهاراته الاجتماعية وقدراته التكيفية، كما تقوم عملية دمج هذه الفئة في المدارس العادية على التقليل من الآثار السلبية الناتجة عن اضطراب التوحد كالعزلة والانطواء

والتمركز حول الذات.إلا أن للإدماج شروط وضوابط وجب الإرتكاز عليها، فليس كل الأطفال التوحديين قابلين للإدماج، مما يدل على أن الإدماج المدرسي هو عملية إنتقاء الأطفال المؤهلين للدمج.

ويحاول البحث الحالي التحقق من أهم المهارات الضرورية لنجاح الدمج وهي المهارات الإجتماعية و مهارات السلوك التكيفي من خلال إجراء دراسة تحسين البيئة المدرسية تعتمد على أسلوب الدمج وعلى هذا يمكن أن تتبلور مشكلة البحث الحالي في التساؤلات التالي:-

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في الأقسام العادية تعزى لمتغير الجنس (ذكر/أنثى)؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في الأقسام العادية تعزى لمتغير العمر؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في الأقسام العادية؟

2-فرضيات الدراسة:

وللاجابة على فرضيات الدراسة الميدانية نصيغ الفرضيات التالية:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في الأقسام العادية تعزى لمتغير الجنس (ذكر/أنثى)
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في الأقسام العادية تعزى لمتغير العمر
3. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في الأقسام العادية

3- أهمية الدراسة:

1. تكمن أهمية الدراسة الحالية في تركيزها على فئة الأطفال ذوي طيف التوحد التي لاقت تزايدا ملحوظا في أعداد هذه الفئة بشكل يجعلنا ندق ناقوس الخطر.
2. تسليط الضوء على ظاهرة مهمة من الظواهر المعاصرة وهي"اضطراب طيف التوحد" التي اثارت حيرة الأسر، ولفتت انتباه الباحثين والعلماء، والمهتمين بذوي الإحتياجات الخاصة، حيث أن دمج الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد دمجا مدرسيا كليا مع أقرانهم العادين في الأقسام العادية في المدارس الابتدائية ، يعتبر قيمة علمية وعملية ولها فوائد وإجابيات على عدة مستويات.

3. تعد هذه الدراسة محاولة للوصول لتقييم واقعي ملموس لإمكانية الدمج المدرسي وفعاليته على السلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية للأطفال ذوي طيف التوحد، لدمجهم مع أقرانهم في الأقسام العادية بالمدارس الابتدائية .

4- أهداف البحث:

1. الكشف عن الفروق لدى التلاميذ المصابين باضطراب طيف التوحد والمدمجين في الأقسام العادية حسب متغير الجنس وحسب متغير العمر.
2. إستقصاء العلاقة الارتباطية بين السلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجيين في الأقسام العادية.

5-مصطلحات الدراسة:

5-1- السلوك التكيفي:

يعتبر السلوك التكيفي مفهوم متعدد الجوانب، حيث يتحدد وفق مجموعة من المهارات اللازمة لحياة مستقلة ذات جودة، ومتناسبة بشكل متوازي مع العمر الزمني للطفل التوحدي

(Matthews, Smith &al, p.123)

التعريف الاجرائي:

تعرف الباحثة السلوك التكيفي في الدراسة الحالية على أنه قدرة التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد على التفاعل مع البيئة المدرسية، والقيام بالدور التعليمي المتوقع منهم مقارنة بأقرانهم من نفس العمر الزمني والعقلي .

5-2- اضطراب طيف التوحد:

يعرف اضطراب طيف التوحد حسب الدليل التشخيصي الخامس(DSM5)أنه عجز ثابت في التواصل و التفاعل الاجتماعي في سياقات متعددة، في الفترة الراهنة أو كما ثبت عن طريق التاريخ المرضي، كذلك ضعف واضح في العديد من المجالات الضرورية للنمو النفسي(اللغوية، الإدراكية، الإنفعالية والمعرفية) (الحامدي، ص28.)

التعريف الاجرائي:

في الدراسة الحالية نعرف اضطراب طيف التوحد اجرائيا بانه ذلك الاضطراب الذي يصيب الطفل في السنوات الأولى من عمره ويجعله منعزلا عن العالم الخارجي، ونقصد في الدراسة الحالية التلاميذ ذوي اضطراب طيف

التوحد من الفئة العمرية من 6 – 9 سنوات، المدمجين في الأقسام العادية، وتحاول الجهود والهيئات التدريسية إيجاد مناهج و طرق لإدماجه مع الأطفال العاديين في المدارس الابتدائية.

5-3- الدمج المدرسي:

يعرف الدمج المدرسي على أنه دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس والفصول العادية مع اقرانهم العاديين مع تقديم خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة لها (الزريقات،66، 2004).

التعريف الاجرائي للدمج المدرسي:

يعرف الدمج المدرسي اجرائيا في دراستنا الحالية على أنه عملية تعليمية تربوية تهدف الى إدراج الأطفال التوحديين بمقاعد الدراسة في الأقسام العادية، لتلقي تعليم شامل، ومن أجل ضمان إكتسابهم لمهارات إجتماعية وتكيفية تتوافق والوسط المدرسي الذي يدمجون فيه .

-5-4المهارات الاجتماعية:

تُعرّف المهارات الاجتماعية نظريًا على أنها مجموعة من السلوكيات المكتسبة التي تمكّن الفرد من التفاعل الإيجابي والفعّال مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة، بما يسمح له ببناء علاقات اجتماعية ناجحة والحفاظ عليها.(Riggio, 1986)

التعريف الإجرائي للمهارات الاجتماعية:

تُعرّف المهارات الاجتماعية إجرائيًا في الدراسة الحالية على أنها درجة التلميذ ذي اضطراب طيف التوحد على بعد التنشئة الاجتماعية (العلاقات الاجتماعية، وقت الفراغ، المسايرة (ضمن مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي، كما تقاس من خلال استجابات أولياء الأمور/المرافقين على بنود المقياس.

6_منهج الدراسة واجراءاتها:

6_1_ منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي للوصول الى تقييم المهارات الإجتماعية وكذا السلوك التكيفي، من خلال إدماج أطفال التوحد في الأقسام العادية، كما تهدف البحوث الوصفية الى وصف الظواهر والأحداث المختلفة وجمع المعلومات و البيانات و الملاحظات عنها ، (عبد الكريم بوحفص ،2011م ، ص56).

6_2_ مجتمع البحث

يقصد بالمجتمع جميع الأفراد أو الاشياء أو العناصر الذين لهم خصائص مشتركة واحدة يمكن ملاحظتها هو الهدف الاساسي في البحث لتعميم النتائج النهائية عليه

ويتكون مجتمع الدراسة من جميع التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في الأقسام العادية بالمدارس الابتدائية في بعض ولايات الوطن، والذين تتراوح أعمارهم بين (6–9) سنوات.

وقد قُدّر حجم المجتمع الأصلي الذي أُخذت منه العينة ب (40) تلميذًا حسب المعطيات المتوفرة لدى المؤسسات التربوية والمراكز المتابعة.

6_3_ عينة البحث

شملت عينة الدراسة التلاميذ التوحديين المدمجين في الاقسام العادية ،والذين تتراوح اعمارهم مابين (6_9) سنوات، من الجنسين (ذكر – انثى) ،وقد بلغ عددهم 40 تلميذ توحدي مدمج في الأقسام العادية ، وقد تم اختيارهم بالطريقة القصدية.

6_4_حدود الدراسة:

الحدود الزمانية:

تمت هذه الدراسة الميدانية في أفريل 2024 .

الحدود المكانية :

تمت هذه الدراسة في بعض ولايات الوطن (بريكة ،باتنة ،سطيف ،بويرة، بسكرة ،الجزائر).

7_ ادوات البحث :

لتحقيق اهداف البحث والاجابة عن فرضياته تم استخدام الادوات التالية :

مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي (صورة معدلة لمقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي)

يعتبر هذا المقياس الصورة المعدلة والمنقحة، الذي تم اعداده من طرف كل من سبارو وبالا وسيكشتي(Sparrow, Bala and Sikshti) سنة1984 ،و قام بترجمته الى اللغة العربية الدكتور "بندر ناصر العتيبي" سنة 2004، تتظمن هذه الصورة من 5 محاور أساسية يندرج تحتها 11 بعدا فرعيا . (العتيبي،2004،ص166)

وتتمثل هذه المحاور في مايلي :

أولاً: بعد **التواصل** ويشتمل على (بعد اللغة الاستقبالية – بعد اللغة التعبيرية –وبعد القراءة والكتابة) .

ثانياً: بعد **مهارات الحياة اليومية** ويتضمن على (بعد المهارات الذاتية – بعد الانشطة المنزلية – بعد المهارات المجتمعية)

ثالثاً: بعد **مهارات التشئة الاجتماعية** ويحتوي على (بعد العلاقات الشخصية المتبادلة – بعد وقت الراحة والترفية – بعد المساير).

رابعاً: بعد **المهارات الحركية** وينطوي عل (بعد العضلات الكبري – بعد العضلات الصغري) .

خامساً بعد **السلوك الغيرتكيفي** .

يستهدف المقياس قياس السلوكات التكيفية من عمر الميلاد الى غاية عمر18 سنة، ويتميز بقدرته على التمييز بين الفراد في مستويات إنتلاكهم للسلوك التكيفي المرغوب من عدمه، وكذلك اعطاء دلالات ذات صدق للعينة من خلال اتساق نوع الاعاقة التي يعاني منها.

وبتالي فإن هذا المقياس يهدف الى إعطاء صورة شاملة عن السلوك التكيفي من خلال محتوى ما تتضمنه البنود التي يحتويها، التي يواجهها هؤلاء الأطفال في حياتهم الشخصية واليومية (الشخص،77 ،1992).

الخصائص السيكومترية لمقياس فاينلاند:

يتمتع مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي بدرجات مرتفعة من الصدق والثبات، حيث بلغ معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ قيمًا تراوحت بين (0.83 – 0.94) للأبعاد الفرعية، كما تحقق له صدق المحتوى وصدق المحك من خلال تطبيقه على عينات عربية مختلفة (العتيبي، 2004؛ الشخص، 1992).

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تمت معالجة البيانات إحصائيًا باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) ، حيث استُخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (t) لعينتين مستقلتين، ومعامل ارتباط بيرسون، وذلك بعد التحقق من افتراضات الاعتدالية وتجانس التباين.

7_ عرض نتائج البحث :

7-1-عرض وتفسير نتائج الفرضية رقم (1):

نصت الفرضية الأولى على أنه:"توجد فروق في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى الى متغير الجنس (أنثى _ ذكر) ".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، قمنا باختبارها إحصائيا ب"اختبارt" لدلالة الفروق بين متوسطين.

الجدول رقم(1) : خصائص عينة الدراسة وفق متغير الجنس :

الجنس	التكرار	النسبة%
ذكور	20	50
إناث	20	50
المجموع	40	100

الجدول رقم (1): يبين لنا الجدول توزيع أفراد العينة حسب الجنس (ذكور – اناث) جاء متساوياً بتكرار 20 فرداً لكل من الذكور والإناث على السواء، وبنسة 50 % لكل فئة، وهذا من أجل ضمان تجانس العينة من حيث الجنس.

جدول رقم (2): نتائج اختبار t لدلالة الفروق في متوسط درجات السلوك التكيفي لدى الطفل التوحدي بدلالة متغير الجنس (أنثى _ذكر):

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ttest	مستوى الدلالة
ذكور	20	238	127	0.73	0.46
إناث	20	210	112		

يتضح لنا من **الجدول رقم(2)** أنّه يوجد فرق دال إحصائيا عند **0.05** بين متوسط درجات السلوك التكيفي بين الذكور والاناث حيث بلغ المتوسط الحسابي لدى الاناث **(210)** بانحراف معياري قدره **(112)**. ومتوسط درجات السلوك التكيفي لدى الذكور بلغ**(238)** بانحراف معياري قدره **(127)**، إذ قدرت قيمة اختبار t= **(0،73)** وهي قيمة دالة إحصائيا.

إذن الفرق دال إحصائيا، ومن ثم فإنه يوجد اختلاف في السلوك التكيفي بدلالة متغير الجنس لدى التلميذ المصاب باضطراب طيف التوحد المدمج في الأقسام العادية لصالح الذكور.

وبالتالي تحققت الفرضية الأولى التي نصت على أنه: **"توجد فروق في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى الى متغير الجنس(أنثى – ذكر)".**

أوضحت النتائج أن هنالك فروقاً دالة في السلوك التكيفي للتلاميذ ذوي إضطراب طيف التوحد لصالح الذكور، ، وهو ما يدل إلى أن الدمج في الأقسام العادية ذو فعالية وتأثير في اكتساب وزيادة درجات السلوك التكيفي .

ومن خلال الطرح والتحليل لنتائج الفرض الأول جاءت النتيجة متفقة مع ما توقعته الدراسة الحالية "وجود فروق دالة في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب التوحد المدمجين مع الأطفال العادين تعزى لمتغير النوع". وتتناقض نتائج الدراسة الحالية مع ما أشار إليه بطرس سنة(2009) من حيث إن مفهوم دمج الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة على اختلاف إعاقاتهم من حيث النمط أو النوع و الحدة أو الشدة دمجا كليا في

الأقسام العادية مع التلاميذ العادين بحيث يتلقون نفس برامج التربية العادية بمدخلاتها وعملياتها. كما أن أسلوب الدمج على السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي التوحد لا يتأثر بالنوع لأن الدمج يتيح الفرصة لتعليم جميع التلاميذ ذوي التوحد سواء كان ذكرا أو أنثى أن يتعلموا داخل الأقسام العادية بشكل طبيعي مما يسمح لهم بفرص متكافئة مع التلاميذ العاديين ودمجهم في مختلف الأنشطة التي تعملها الأقسام العادية للجنسين معا واكتساب السلوك التكيفي واكتساب مهارات التفاعل الاجتماعي، وتكافؤ الفرص المتاحة للجنسين من الأطفال التوحديين في البيئة المدمجة.

بينما تتوافق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الديلمي ويعمر (2015) و التي توصلت إلى أنه توجد فروق دالة تظهر بين الجنسين(الذكور و الإناث)، إذ وجد أن الذكور المصابين باضطراب طيف التوحد يظهرون متوسط قدرات أعلى مما تظهره الاناث المصابات باضطراب التوحد ، كما تشير الاطر النظرية إلى أن نسبة الإصابة بين الذكور غالبا ما تكون اكبر منها لدى الإناث ، حيث توجد العديد من النظريات تشرح هذا التناقض القائم على الجنس(أنثى –ذكر)، مثل التأثير الجيني الوقائي، ونظرية دماغ الذكور المتطرفة والاختلافات الشكلية بين الجنسين، فقد تكهن الباحثون أيضًا بوجود تحيز جنساني في تقارير الوالدين بسبب التوقعات والتنشئة الاجتماعية لأدوار الجنسين في المجتمع.

كما أوضحت تقارير بعض الباحثين بوجود دور مهم للعوامل الوراثية التي تؤدي إلى اختلافات عديدة بحسب الجنس، مثل دور إشارات الأندروجين في نمو الذكور أو الطفرات المرتبطة بالصبغي الجنسيX ، والتي تكون حالاتها الوراثية المرتبطة عادةً أكثر شيوعًا وشدة في الذكور. تقترح نظرية الدماغ الذكوري المتطرفة أن أدمغة التوحد تظهر مبالغة في الميزات المرتبطة بأدمغة الذكور، مثل زيادة الحجم وانخفاض الاتصال النسبي بالإضافة إلى تفضيل التفكير المنهجي على التفكير العاطفي. تشير فرضية الدماغ المطبوعة إلى أن البصمة الجينومية مسؤولة جزئيًا على الأقل عن الفروق بين الجنسين في التوحد، ومقارنة بالرجال تُصبح النساء عمومًا أكثر ضعفًا في حال إصابتهن بالتوحد أو تتطلبن ظروف معرفية أو سلوكية أكثر من نظرائهن من الرجال لتلبية معايير طيف التوحد.

ونفسر هذه النتيجة وسبب هذا الاختلاف إلى أن جميع التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد من الجنسين سواء كانوا ذكورا أم إناثا تنقصهم الخبرات اللازمة على مستوى السلوك التكيفي وعلى مستوى المهارات اللازمة لزيادة تفاعلهم الاجتماعي، ويرجع ذلك حسب رأينا إلى النقص الكبير في تواجد المراكز المتخصصة للتكفل باضطراب التوحد و كذا نقص المختصين العاملين في هذا المجال. و ان استفاد البعض منهم من هذه الخدمات فإنها تكون في سن متأخرة. كما نعزو الأسباب أيضا إلى قلة البرامج الارشادية الموجهة الى تنمية مهارات التلاميذ المصابين باضطراب طيف التوحد و عدم تكييف المناهج المدرسية بما يتماشى مع المقررات الدراسية.

7-2- عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على أنه:" **توجد فروق في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين تعزى الى متغير العمر.**

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، قمنا باختبارها إحصائيا ب"اختبارt" لدلالة الفروق بين متوسطين.

الجدول رقم (3) : خصائص عينة الدراسة وفق متغير العمر:

العمر	التكرار	%النسب المئوية
7-6	23	57.5
9-8	17	42.5
المجموع	40	100

يتبين من خلال **الجدول (3)** أن الفئة العمرية الغالبة على عينة الدراسة هي فئة(6-7) بتكرار (23مرة) ، ونسبة مئوية مقدرة ب(57.5)، بينما جاءت الفئة العمرية(8-9) الأقل تكراراً بنحو (17مرة) بنسبة(42.5).

و الجدول الموالي

رقم (4): نتائج اختبار Tحسب العمر .

العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t.test	مستوى الدلالة
من 6-7 سنوات	23	211	110	-0.82	.0.370
من8-9 سنوات	17	242	132		

أظهرت نتائج اختبار (t) الواردة في **الجدول (4)** أن مستوى الدلالة الاحصائي **0.370 = p**أكبر من مستوى الدلالة المعتمد **0.05 = α**، مما يدل على أن الفروق في السلوك التكيفي بين فئات العمر المختلفة في عينة الدراسة غير دالة إحصائيًا عند مستوى الثقة (0.05). وبالتالي ترفض الفرضية الثانية التي تفترض وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك التكيفي حسب العمر. هذا يعني أن الفروق في متوسطات السلوك التكيفي بين الفئات العمرية لم تكن كبيرة بما يكفي وفقًا للاختبار الإحصائي، مما يشير إلى أن العمر وحده لم يؤثر بشكل واضح ودال على السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي طيف التوحد في هذه العينة. وتتفق نتيجة الدراسة

الحالية مع النتائج التي توصلت إليها دراسة صلاح الشامخ (1990) اذ تزداد المتوسطات الحسابية تدريجيا تبعا لتقدم العمر الزمني .

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع رأي الخطيب في دراسته سنة (2004) حيث يؤكد الخطيب على إن العمر الزمني ليس أساس للدمج وينبغي دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع التلاميذ العادين الذين هم أصغر سنا وهذا يقلل الفروق الفردية بينهم، ولكي يتم الدمج وفقا للعمر النمائي وليس العمر الزمني فالأطفال يميلون إلي تقليد الأطفال الذين يتقدمون عليهم قليلا.

ويضيف الببلاوي (2008) يجب أن يتم الدمج وفقا للعمر العقلي وليس العمر الزمني وهو ما يساعد في تقليل التباين بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال العاديين.

وقد أشارت دراسة Miniarikova وآخرون(ELENA cohort) إلى أن السلوك التكيفي لدى الأطفال والمراهقين ذوي اضطراب طيف التوحد يكون منخفضًا مقارنة بالأقران الطبيعيين بغض النظر عن الفئة العمرية، مما يتوافق مع عدم وجود فروق واضحة حسب العمر في القدرات التكيفية الأساسية، وذلك رغم أن الدراسة وجدت ارتباطات مع خصائص أخرى كحضور تدخلات أو مستوى الذكاء، وليس العمر وحده كمحدد رئيسي .

أما دراسة Paynter و Gilmore (Vineland-II)وجدت أن آثار العمر على السلوك التكيفي قد تختلف باختلاف أدوات القياس ونوعية الدرجات (المعادلة العمرية مقابل الدرجات المعيارية)، ولم تتضح علاقة دالة مباشرة بين العمر ومستوى السلوك التكيفي عند استخدام الدرجات المعيارية لدى الأطفال المتوحدين .

كما أن بعض الدراسات الطولية الأخرى مثل Duncan & Bishop و Klinوآخرون أفادت بأن بعض مكونات السلوك التكيفي (مثل مهارات التواصل والاجتماع) قد تظهر لها علاقة غير خطية مع العمر في بعض العينات، ولكن وجود هذه الارتباطات يعتمد غالبًا على عوامل أخرى مثل شدة الأعراض أو الذكاء، وليس العمر وحده بشكل مستقل ، على النقيض من ذلك، لوحظ في بعض الدراسات (مثل التي أشارت إليها بعض الباحثين في الطب النفسي أو مقالات تقييم السلوك التكيفي) أن العمر قد يرتبط بتحسن أو تثبيط لبعض مجالات التكيف في سياقات محددة مثل التأثيرات العلاجية أو البيئة المدرسية، لكن هذه النتائج ليست متسقة عبر الأدبيات وبالتالي هذه النتيجة المتحصل عليها في اختبار (t) تدعم الرأي القائل بأن العمر ليس من العوامل الأساسية التي تُحدث فرقًا ذا دلالة إحصائية في السلوك التكيفي بين الأطفال ذوي طيف التوحد في هذه العينة، وهو ما يتفق مع رؤية عدد من الدراسات التي لم تجد علاقة قوية مستقلة بين تغيرات العمر ودرجة السلوك التكيفي في اضطراب طيف التوحد، خاصة عندما تؤخذ عوامل أخرى مثل الدرجات المعرفية وشدة الأعراض بالحسبان.

7-3-عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة على أنه:" توجد علاقة ارتباطية بين السلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية لدى التلاميذ ذوي اضطراب التوحد المدمجين في المدارس العادية.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، قمنا باختبارها من خلال معامل الارتباط بيرسون لبحث العلاقة بين السلوك التكيفي و المهارات الاجتماعية لدى التلاميذ ذوي طيف التوحد المدمجين في المدارس العادية

الجدول رقم(5): يبين معامل الارتباط برسون بين المهارات الاجتماعية والسلوك التكيفي لدى أطفال التوحد

	معامل بارسون	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
السلوك التكيفي المهـــــــــارات الاجتماعية	0.83**	0.01	دالة إحصائياً

**مستوى الدلالة 0.01

*مستوى الدلالة 0.05

أظهر التحليل الاحصائي المدرج في الجدول أن قيمة معامل الإرتباط قدرت ب(0.83**) وهي تعتبر علاقة طردية موجبة ، وهي دالة إحصائياً عند مستوى(0.01)، وبتالي توجد علاقة إرتباطية قوية بين المهارات الاجتماعية والسلوك التكيفي لدى أطفال التوحد المدمجين في الأقسام العادية.

ومن خلال النتائج(نتائج معامل ارتباط بيرسون) هناك وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية ودالة إحصائيًا بين السلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في الأقسام العادية، مما يدل على أن تحسن مستوى السلوك التكيفي يرتبط بارتفاع مستوى المهارات الاجتماعية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظريات التعلم الاجتماعي، حيث تتيح بيئة الدمج فرصًا أكبر للتفاعل والملاحظة والتقليد، وهو ما يسهم في تنمية المهارات الاجتماعية والسلوكيات التكيفية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كما تدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسات سابقة أكدت العلاقة الوثيقة بين التفاعل الاجتماعي والسلوك التكيفي لدى هذه الفئة.

وانطلاقا من هذه النتيجة نقبل الفرضية، بمعنى انه كلما ارتفع السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي التوحد المدمجين في الأقسام العادية كلما زادت المهارات الاجتماعية لدى هؤلاء التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد فالعلاقة طردية .

8- الخاتمة و التوصيات:

- ضرورة تكوين المرافقين و المعلمين في ميدان التربية الخاصة و هذا قصد تسهيل الدمج المدرسي للطفل المصاب باضطراب طيف التوحد .
- ضرورة توفير مرافق مدرسي كفء للطفل التوحدي في الأقسام العاديةو هذا كمطلب أساسي .
- ضرورة الاهتمام بعمل برامج ارشادية و تدريبية موجهة لمرافقي الحياة المدرسية و للمعلمين القائمين بالتدريس في المدرسة العادية.
- ضرورة اجراء دراسات ميدانية مماثلة للدراسة الحالية في مجال دمج ذوي اضطراب طيف التوحد دمجا كليا في الاقسام العادية .
- ضرورة التعاون بين الأسرة و المدرسة مع المراكز المتخصصة ومدارس الدمج مما يضمن تحقيق الفائدة القصوى لهم .

9- قائمة المراجع :

- العتيبي، ب. ن. (2004). مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي: المعايير السعودية. كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- الحامدي، ج. م. (د.ت). الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية) (DSM-5 ترجمة.(
- الزريقات، إ. ف. ع. (2004). التوحد: الخصائص والعلاج. دار المسيرة.
- الشخص، ع. ا. (1992). مقياس السلوك التكيفي للأطفال: المعايير المصرية والسعودية. مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبيد، م. ا. (2013). الإعاقة العقلية (الطبعة الثالثة). دار صفاء للنشر والتوزيع.
- بوحفص، ع. ك. (2011). أسس البحث في علم النفس. ديوان المطبوعات الجامعية.
- حبايب، ع. ح.، & عبد الله، ع. (2005). اتجاهات المديرين والمعلمين نحو دمج المعاقين في الصفوف العاديةhttp://gulfkids.com/pdf/Rayan_A2.pdf .
- محمد، م. م. ع. (2020). فاعلية أسلوب الدمج في تنمية السلوك التكيفي. مجلة الدراسات العليا، (4)، 710–730.
- Cook, B. G., Semmel, M. I., & Gerber, M. M. (1998). Attitudes of principals and special education teachers toward the inclusion of students with disabilities. Remedial and Special Education, 20(4), 199–207. https://doi.org/10.1007/s10803-015-2400-2
- Matthews, N., Smith, C., Pollard, E., Ober-Reynolds, S., & Reynolds, J. (2015). Adaptive functioning in autism spectrum disorder during the transition to adulthood. Journal of Autism and Developmental Disorders, 45(8), 2349–2360.
- Riggio, R. E. (1986). Assessment of basic social skills. Journal of Personality and Social Psychology, 51(3), 649–660. https://doi.org/10.1037/0022-3514.51.3.649